يا صاحبَ القُبَّةِ البيضاءِ

يـــا

صاحبَ القُبَّةِ البيضاءِ في النَّجـفِ
مَن زارَ قبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شَفِي
زوروا أبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَفِ
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حتَّى إذا طِفْـتَ سَبْعاً حولَ قُبَّتِهِ
تأمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـفِ
وقُل سَلامٌ من اللهِ الســلامِ على
أهـلِ السلامِ وأهلِ العلمِ والشـرَفِ

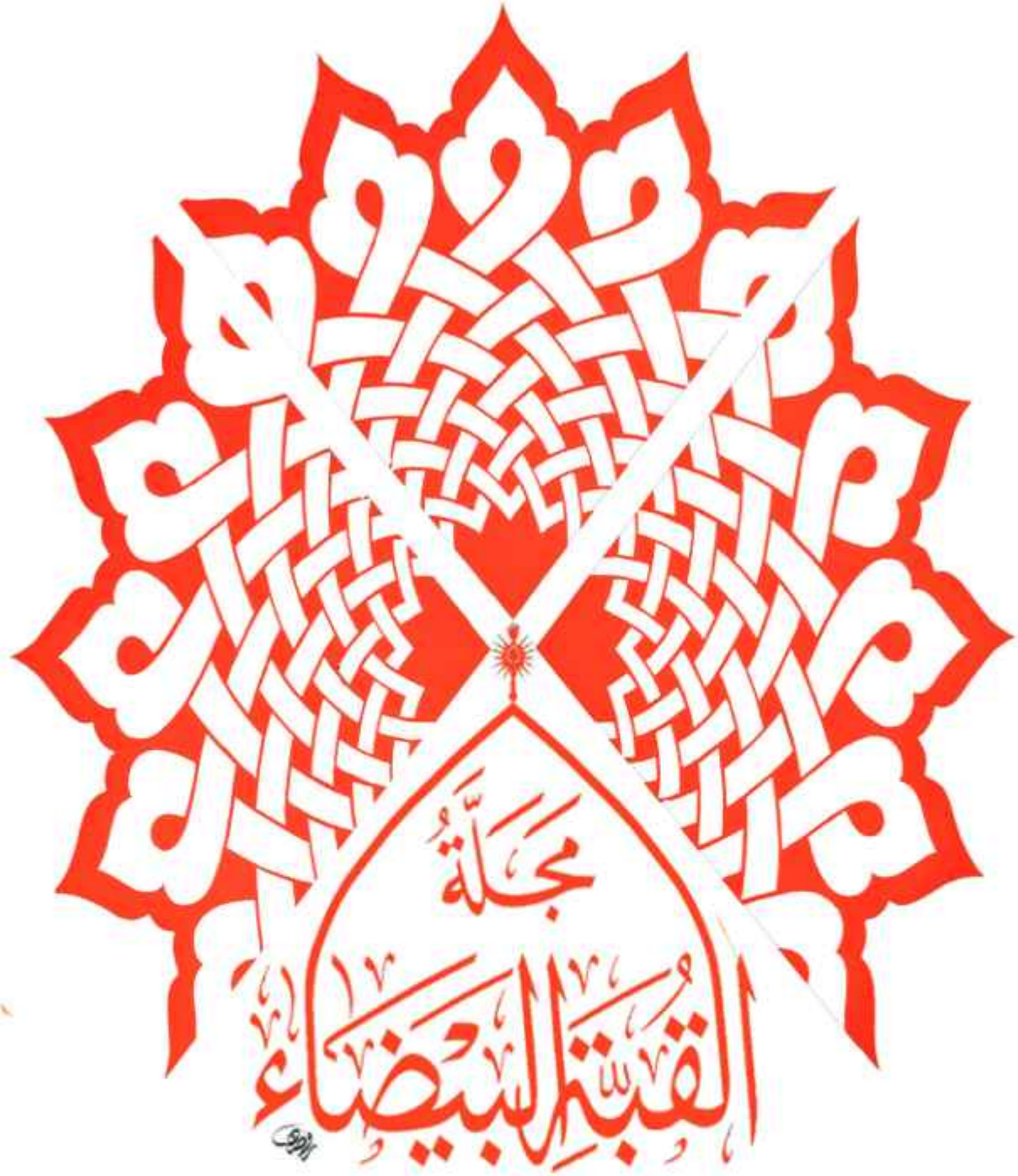

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد السادس

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥/٤
Date التاريخ: ٢٠/٧/٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره إعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ. م. د. أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م. د. طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ. د. محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ. د. خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ. د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ. م. د. علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ. م. د. رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد السادس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الآيات القرآنية الواردة في اصحاب الكساء ومدلولاتها	أ.م. رزاق مهدي حمادي	٨
٢	إشكالية السببية في فلسفة العلم« من الحتمية الكلاسيكية إلى اللاحتمية الكوانتية»	أ.م. د. أكرم مطلك محمد	٢٦
٣	الصراع على الشرافة في الحجاز دراسة في المتغيرات والمواقف السياسية	أ.م. د. أحمد ابراهيم محمد م. د. أحمد عبد الرسول جبر	٤٢
٤	الفرق بين الجعل والإجازة في الفقه الجعفري	م. د. حاتم ظاهر شويش	٦٢
٥	تطور التفكير الكمالي عند المراهقين والراشدين	م. د. محمود محمد طالب	٧٨
٦	فكرة معركة الخندق (٥هـ) وفق مفهوم الفراغ الروائي	م. د. أكرم حسن محسن	٩٢
٧	من النص إلى الموقف، التطبيع في الميزان دراسة في ضوء الرؤية القرآنية والشروحات الحديثية	م. د. اسماء ظاهر وناس	١٠٢
٨	الثنائيات الضدية في شعر آمال الزهاوي	م.م. زينب عبد الحسين سعيد	١١٦
٩	الصورة الشعرية عند شعراء العصر العباسي أبو تمام وأبو نواس أنموذجًا	أ.م. د. سرى سليم عبد الشهيد م. م. محمد حمزة عبد الواحد	١٣٢
١٠	التجربة الروحية عند ابن عربي	ريهام جمعة سعدون أ. م. د. آمال علي فلحي	١٥٠
١١	آراء الإمام أبو علي السنجي الاصولية في كتاب البحر المحيط في أصول الفقه في الأدلة المختلف فيها دراسة مقارنة	م. د. قتيبة خالد صبار	١٦٠
١٢	اختيار اللفظ القرآني ودلالته البلاغية عند الراغب الأصفهاني	الباحثة: زمن حسين عودة أ.د. عهود عبد الواحد	١٧٦
١٣	شبث بن ربعي الرياحي دراسة في سيرته وأثره العسكري	م. م. زمن شاتي الشنين	١٨٤
١٤	الصورة الشعرية دراسة موازنة في شعر كل من المتقب العبدي وزهير بن جناب	الباحثة: رغد جاسم حسن أ. د. عهود عبد الواحد	١٩٤
١٥	وظيفة البيان القرآني «الترغيب أنموذجاً»	م. د. سندس عبد الكاظم جاسم	٢٠٦
١٦	تقويم مهارات تخطيط درس التربية الفنية وفق نموذج اشور لتصميم التعليم لدى معلمي المادة من وجهة نظرهم	م. د. كاظم جاسم خطاب	٢٢٠
١٧	الصحابي الجليل مالك الاشتر وعلاقته بالإمام علي (عليه السلام)	م. د. انتصار حسين احمد	٢٤٤
١٨	تحليل البنية الدلالية للنصوص المُنتجة بواسطة الذكاء الصناعي مقاربة لسانية دلالية معاصرة	م. د. عبد السلام محمد خلف	٢٥٨
١٩	مفهوم الأمومة في الفن التشكيلي الأوربي الحديث	م.م. عميد راهي نعمة	٢٧٠
٢٠	معاني حروف الجر في شعر مهذب الدِّين ابن الخيمي «ت٦٤٢هـ»	م. م. لبلى مجيد كاظم	٢٨٦
٢١	تطوير تدريس التربية الفنية باستخدام شاشات العرض الإلكترونية	م.د. آمنة حبيب حمود	٣٠٠
٢٢	نفي الدراية بصحة اللغطة في الجمهرة لابن دريد»المتوفى ٣٢١هـ»	م. م. رنده عماد جاسم	٣٢٠
٢٣	أثر استراتيجية تشكيل المفاهيم في الدلالات القرائية وعلاقتها بمهارات الترابط اللغوي عند طالبات الخامس الأدبي	م. م. رنا حسن شاطي	٣٣٤
٢٤	منهج العلامة المصطفوي في الكشف عن الاصل المعنائي للمفردات القرآنية في كتابه «التحقيق في كلمات القرآن الكريم»	الباحثة: غفران ياسين محمد الدكتور محمد ملكي فاوندي الدكتور محمد حسن أحمدي	٣٥٢
٢٥	رؤية العقاد للمرأة من خلال أعماله الروائية	الباحث: حيدر جاسم لفتة	٣٦٨
٢٦	دلالة التراكيب النحوية في سورة الكهف	م. م. محمد ابراهيم طعمة	٣٨٢
٢٧	دور الذكاء الاصطناعي في تطوير سياسات التعليم	الباحثة: لمى كريم خضير الباحثة: غفران جاسم جبر	٣٨٨

الآيات القرآنية الواردة في أصحاب الكساء ومدلولاتها

أ.م. رزاق مهدي حمادي السعدي
وزارة التربية/المديرية العامة لتربية محافظة كربلاء المقدسة

المستخلص:
ان ترد آيات قرآنية عديدة في مجموعة خاصة فان ذلك يدلل ما لهذه المجموعة من شأن عظيم عند الله سبحانه وتعالى, وان اختصاصهم بهذا الذكر يحتم على المؤمنين التأمل والنظر في تلك الآيات للوصول الى المراد منها, وما قال عنها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم), ومعرفة اسباب نزولها, ومن نزلت فيهم, فاذا انعمنا النظر في الآيات الواردة في اصحاب الكساء, فأننا سنستدل منها على عصمتهم وامامتهم وطهارتهم, وان مخالفة ما جاء بتلك الآيات وما استدل منها, ومقابلة الامر الالهي بمودتهم ببغضهم فان ذلك يترتب عليه شرخاً ايمانياً وعقائدياً, لا يردم الا بالاستغفار لله تعالى والتوسل بآل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم), الذين لا تقبل صلاة احدهم على النبي الا بالصلاة عليهم.
الكلمات المفتاحية: حديث الكساء, العصمة, المباهلة, المودة, الإمامة.

Abstract:
The fact that many Quranic verses are included in a specific group demonstrates the great importance this group holds in the sight of God Almighty. Their specific mentioning requires believers to reflect and consider these verses to understand their intended meaning, what the Prophet (peace and blessings of God be upon him and his family) said about them, and to understand the reasons for their revelation and those about whom they were revealed. If we carefully examine the verses related to the People of the Cloak, we will deduce from them their infallibility, leadership, and purity. Contrary to what is stated in these verses and the evidence derived from them, and contrasting the divine command to love them with hatred, this results in a rift in faith and belief that can only be remedied by seeking forgiveness from God Almighty and seeking intercession through the Prophet›s Household (peace and blessings of God be upon him and his family), for no one›s prayers for the Prophet are accepted unless he prays for them .
Keywords: Hadith al-Kisa, infallibility, Mubahala, affection, Imamate.

المقدمة:
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على نبينا محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين واصحابه المنتجبين وبعد....
اوجب الله سبحانه وتعالى محبة آل بيت نبيه محمد(صلى الله عليه وآله), وقرن صلاتنا وصلاة ملائكته على النبي بالصلاة على آل بيته الطيبين الطاهرين الذين انزل فيهم آيات عديدة تبين منزلتهم ومكانتهم السامية في الاسلام, وان هذه المنزلة العظيمة التي شرفهم بها سبحانه وتعالى لم يكن سببها القرابة النسبية بين النبي وابن عمه وصهره علي بن ابي طالب وابنته السيدة فاطمة وابنيها الحسن والحسين (عليهم السلام) بل لما بذله اهل بيته عليهم السلام؛ ولأيمانهم وتضحياتهم العظيمة, فابن نوح لم ينتفع من قربه من النبي نوح فكان من المغرقين, وكذلك زوجة نوح ولوط كانتا من الهالكين.

سبب اختيار البحث:
ان سبب اختيار هذا البحث هو للتعبير عن الامتنان لآل البيت الذين بذلوا الغالي والنفيس لأجل رفعة الدين, وانطلاقا من واجبنا تجاههم, والتزامنا بالأمر الالهي القاضي بمودتهم ومحبتهم, فقد توجب على كل مسلم ان يعبر عن هذا الحب كل حسب موقعه وما يمتلكه من ادوات لهذا التعبير, فمن يملك منبرا توجب عليه ان يبين للناس مكانتهم ووجوب محبتهم في خطبه, والشاعر عليه ان ينسج الاشعار التي تجعل القلوب تهوى ذكرهم, ومن امتلك قلما فما عليه الا ان يملأ

الصفحات العطرة بذكرهم وبيان منزلتهم عند الله وعند الناس.

اهمية البحث

تتجسد اهمية البحث بعدة نقاط:

١ – تقديم صورة مشرقة للإسلام المحمدي الاصيل لباقي الامم التي اعتقد العديد من شعوبها ان الاسلام دين الارهاب وان نظام الحكم الاسلامي قائم على القتل والرق وسلب حقوق المرأة, فعندما نبين اخلاقيات بيت علي وفاطمة للعالم فانهم سيجدون القيم الاسلامية الرفيعة والنبيلة, ويوقنون بان الاسلام المحبة والتآخي وانه لم يسلب اي من الحقوق, فهذه السيدة الزهراء نالت شرفا عظيما في الاسلام حتى عدت مع والدتها السيدة خديجة بنت خويلد من افضل نساء العالمين.

٢ –التأكيد على ان اصحاب الكساء والائمة من بعدهم هم آل بيت النبي(صلى الله عليه وآله), فلا يحل قتالهم وسبي نسائهم, فقد سجل التاريخ صفحات سوداء في التعامل معهم على الرغم من اعتراف ظالميهم بقربهم من النبي الا انهم لم يجدوا غير السيف حاكما بينهم وبين آل بيت النبوة.

٣ –الآيات النازلة في اصحاب الكساء تدلل دلالة واضحة على عصمتهم وامامتهم وطهارتهم, وعليه يجب ان يكونوا هم المنهل الوحيد الذي تنهل منه الامة الاسلامية.

الدراسات السابقة

هناك مجموعة من الدراسات والابحاث المقاربة لعنوان البحث الا ان اغلبها اشتمل على جزئيات من البحث منها:

١ –آية التطهير في كلام اهل التفسير لخالد بن ناصر بن سعيد بحث تقدم به لجامعة الملك سعود.

٢ – ترجمة آية تطهير أهل البيت في القرآن الكريم لعاصم مهدي الهلالي, يهدف البحث إلى إظهار كيف تؤثر هذه الترجمات على فهم الآية عبر المجتمعات المختلفة, وتسعى الدراسة إلى تقديم فهم أوضح لمعنى الآية وأهميتها في التراث الإسلامي.

٣– اصحاب الكساء عليهم السلام في مدونات تاريخ اليعقوبي, وهي رسالة ماجستير في كلية التربية للبنات بجامعة الكوفة

للطالبة: وفاء حاكم عزيز, قسم التاريخ وتهدف الرسالة ، إلى التعرف على اصحاب الكساء ، ومعرفة جميع محاور حياتهم وجهادهم من اجل نشر الرسالة المحمدية والدفاع عنها.

خطة البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي, وقُسم البحث الى مبحثين, تناول المبحث الاول: آية التطهير, وتناول المطلب الاول من هذا المبحث حديث الكساء حيث تطرق المطلب الى اهم ما يستدل عليه من هذا الحديث.

اما المطلب الثاني: فقد تحدث عن دلالات آية التطهير, والفرق بين كلمتي(آل) و(اهل) ثم الوصول الى مقصد الآية ودلالتها على عصمة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وطهارتهم وان الامامة فيهم .

اما المطلب الثالث: فتناول التعارض في الاستدلال بين الامامية واهل السنة والجماعة في ادلتهما, حيث قدم كل منهم ادلته, واما المبحث الثاني: فخصص لباقي الآيات التي ذكرت اصحاب الكساء, فكان المطلب الاول: يتناول الكلمات التي تعلمها آدم واية المباهلة, حيث تناول المطلب الاسرار الخاصة المتعلقة بوجود اسماء اصحاب الكساء مكتوبة على عرش الله, والتي تعلمها آدم عليه السلام, وتوسل بها الى الله, ثم الاستدلال على عصمة اصحاب الكساء في آية المباهلة, وتناول المطلب الثاني: آية ويطعمون الطعام, حيث بين المطلب الصفات الاخلاقية العالية التي انفرد فيها اصحاب الكساء في الكرم والسخاء والايثار, واما المطلب الثالث: آية المودة, حيث اوجب سبحانه فيها محبة آل البيت ومودتهم, وتطرق المبحث الى ذكر آيتين, الآية الاولى المتعلقة بنوح, والاسماء التي كتبها على السفينة, والثانية آية(سلام على آل ياسين) فقد اكدت الروايات انها نزلت في حق آل محمد, ثم انتهى البحث بالخاتمة والنتائج, وذكر المصادر المتنوعة من كتب التفسير والكتب العقائدية وكتب الحديث لكلا الفريقين حيث تعد الروايات الواردة فيها دليلا على ما جاء بتلك

الآيات, والله ولي التوفيق.

المبحث الأول: اية التطهير

المطلب الأول: حديث الكساء

خص الله سبحانه وتعالى علياً وفاطمة(عليهما السلام) بعطايا لم يعطها أيا من العالمين جزاء لبذلهما كل ما عندهما لله بنفس راضية, وما حديث الكساء الا شاهدا على ذلك, وقد روي هذا الحديث من طريقين, احدهما عن جابر الانصاري عن الزهراء(عليها السلام), والاخر عن ام سلمة(رضي الله عنها) واذا انعمنا النظر في الحديث يمكننا ان نستخلص عدة دلائل منها:

اولا: ان علة خلق الكون ما هي الا لأجل الخمسة اصحاب الكساء»(وَعِزَّتِي وجَلالي إنّي ما خَلَقْتُ سَمآءً مَبنيّةً ولا أرْضا مَدْحِيّةً وَلا قَمَرا مُنيرا ولا شَمْسا مُضيئةً, وَلا فَلَكا يَدُورُ وَ لا بَحْرا يَجْرى وَلا قُلْكا يَسْرى الاّ لِاجْلِكُمْ وَمُحَبّتِكم)»(١), وقال سبحانه في حديث قدسي»(أوْحَى اللّهُ تَبارَكَ وَتعالَى إلَى عِيسَى صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ فِيمَا أوْحَى: أنْ صَدِّقْ مُحَمَّدًا، وَأْمُرْ أُمَّتَكَ مَنْ أدْرَكَهُ مِنْهُمْ أنْ يُؤْمِنُوا بِهِ, فَلَوْلا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُ آدَمَ, وَلَوْلا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُ النّارَ, وَلَقَدْ خَلَقْتُ الْعَرْشَ عَلَى الْمَاءِ, فَاضْطَرَبَ, فَكَتَبْتُ لا إلَهَ إلّا اللّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ فَسَكَنَ)»(٢).

ثانيا: ان اصحاب الكساء هم الخمسة الذين شملهم الكساء اليماني, والذين خصهم النبي بدعائه»(فلما اكتملنا واجتمعنا جميعا تحت الكساء أخذ أبي رسول الله بطرفي الكساء, وأومى بيده اليمنى إلى السماء وقال.... فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك وغفرانك ورضوانك علي وعليهم , وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)»

ثالثا: ان النبي محمدا واهل بيته (صلى الله عليه وآله) هم الدواء لكل داء روحي وجسدي, فما ان احس صلى الله عليه واله بالضعف حتى توجه الى بيت فاطمة ففيه السكينة والطمأنينة, فمن اراد الدواء اتجه لهم؛ لان النبي اخبر علياً(عليه السلام) بان ذكر حديث الكساء فيه فيوضات الهية»(إلا ونزلت عليهم الرحمة , وحفت بهم الملائكة , واستغفرت لهم إلى أن يتفرقوا... ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض , وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا وفيهم مهموم إلا وفرج الله همه , ولا مغموم إلا وكشف الله غمه , ولا طالب حاجة إلا وقضى الله حاجته)»

رابعا: يستدل من الحديث على وجوب التأدب في حضرت النبي(صلى الله عليه وآله) ويتجسد هذا في استئذان الامام الحسن والحسن والامام علي والزهراء من الرسول في الدخول معه تحت الكساء, حتى ان جبرائيل قد اذن له الله سبحانه فلم يدخل الا بأذن من النبي, وقد ذكر القرآن آداب الاخرى»(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٢) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣) إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)»(٣), فيتوجب على الناس ان تعلم حرمة هذا البيت الذي اقتحموه في القضية.

المطلب الثاني: دلالات اية التطهير

الدنيا بستان الاخرة فما نزرعه فيها نحصده يوم القيامة, وقد يؤتي أكله قبل ذلك اليوم فمن اعطى كل شيء لله اعطاه الله من فضله, وبيت فاطمة شاهد عيان على ذلك, فتضحيات اهل هذا البيت تجسدت بان طهرهم الله تطهيرا, قال تعالى في سورة الاحزاب»{ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا }»(٤), فلم يجدوا الا انفسهم يبذلونها له سبحانه عرفانا بهذا الفضل.

قال الامام الحسن في سبب نزول الآية ان (رسول الله (صلى الله عليه وآله) جمعنا أنا و أخي وأمي وأبي, فجللنا ونفسه في كساء لأم سلمة خيبري, وذلك في حجرتها وفي يومها, فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي, وهؤلاء أهلي وعترتي, فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا, فقالت أم سلمة (رضي الله عنها): «أدخل معهم يا رسول الله» فقال لها (صلى الله عليه و آله) «(يرحمك الله, أنت على خير وإلى خير, وما أرضاني عنك, ولكنها خاصة لي ولهم)»(٥).

ان محل الاستدلال في الآية الشريفة نقطتان :

النقطة الأولى: من المقصود من قوله تعالى(أهل البيت), والثانية : ما المراد من إذهاب الرجس, ففي الاولى لابدّ هنا من الرجوع إلى كتب التفسير والحديث، وإلى العلماء من محدّثين ومؤرخين ومفسّرين, لمعرفة من هم اهل البيت الذين اشارت لهم الآية(٦). بداية علينا معرفة الفرق بين كلمة (آل و اهل) في اللغة, فالأَهْل يكون من جِهَة الاختصاص والنَّسَب, فَمن جِهَة الِاخْتِصَاص قَوْلك أهل الْبَصْرَة وأهل الْعلم, والآل خاصَّة الرجل من جِهَة الصُّحْبَة أَو الْقَرَابَة, تَقول آل الرجل لأَهله, وَأَصْحَابه وَلَا تَقول آل الْبَصْرَة وَآل الْعلم(٧)، والآل:»هُوَ جمع فِي الْمَعْنى, فَرد فِي اللَّفْظ, يُطلق بالاشتراك اللَّفْظِيّ على ثَلَاثَة مَعَان: اولها النَّفس كآل مُوسَى وآل هارون وآل نوح, وَالثَّانِي: الْجند والأتباع كآل فِرْعَوْن, وَالثَّالِث: أهل الْبَيْت خاصَّة كآل مُحَمَّد, وَاصل آل: أهل, أَو (آل يؤول) إِذا رَجَعَ إِلَيْهِ برأْي أَو قرابَة, وَرجحه بعض الْمُتَأَخِّرين, وآل مُحَمَّد هم مستحقوا خمس(الْخمس) الَّذين حرمت عَلَيْهِم الصَّدَقَة, اي (بَنو هَاشم) فَقَط, وهو راي أبي حنيفة», واما أهل بَيت الرسول: فهم فاطِمَة, وَعلي, وَالْحَسن وَالْحُسَيْن (عليهم السلام)؛ لِأَن الرسول(صلى الله عليه وآله) جمعهم تَحت الْكسَاء وَقَالَ:

«(هَؤُلَاءِ أهل بَيْتِي)» (٨)»، وإذا ما رجعنا إلى صحيح مسلم والترمذي والنسائي ، وإلى مسند أحمد بن حنبل, ومسند البزّار, ومسند عبد بن حُميد, وإلى مستدرك الحاكم, وإلى تلخيص المستدرك للذهبي, وإلى تفسير الطبري, وابن كثير, و الدر المنثور, وغير هذه الكتب من تفاسير ومن كتب الحديث, نجد أنّهم يروون عن ابن عباس, وعن أبي سعيد, وعن جابر بن عبدالله الانصاري, وعن سعد بن أبي وقّاص, وعن زيد بن أرقم, وعن أمّ سلمة, وعن عائشة, وعن بعض الصحابة الاخرين, أنّه لمّا نزلت هذه الآية المباركة على رسول الله (صلى الله عليه وآله), جمع أهله, فجمع عليّاً وفاطمة والحسن والحسين, وألقى عليهم كساءً», وقال»(اللهمّ هؤلاء أهل بيتي). وقد يكون هناك تكرار لهذه الحادثة, مرة في بيت فاطمة, واخرى في بيت ام سلمة, وتكرّر نزول الآية»(٩)، «وقد اتفقت الأمة بأجمعها على أن المراد بأهل البيت في الآية أهل بيت نبينا ثم اختلفوا, فقال عكرمة أراد أزواج النبي؛ لأن أول الآية متوجه إليهن, وقال أبو سعيد الخدري وأنس بن مالك وواثلة بن الأسقع وعائشة وأم سلمة أن الآية مختصة برسول الله(صلى الله عليه وآله), وعلي و فاطمة والحسن والحسين (عليهما السلام), وذكر أبو حمزة الثمالي في تفسيره, فقال حدثني شهر بن حوشب عن أم سلمة, قالت جاءت فاطمة (عليها السلام) إلى النبي(صلى الله عليه وآله) تحمل حريرة لها, فقال ادعي زوجك وابنيك, فجاءت بهم فطعموا ثم ألقى عليهم كساء له خيبريا فقال»(اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا, فقلت يا رسول الله وأنا معهم قال أنت إلى خير)»(١٠)، وروى الثعلبي في تفسيره عن أم سلمة أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان في بيت فاطمة فأتته (عليها السلام) ببرمة فيها حريرة, فقال: «لها ادعي زوجك وابنيك» فذكرت الحديث نفسه, ثم قالت فأنزل الله تعالى (إنما يريد الله ....) قالت فأخذ فضل الكساء فغشاهم به, ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال: «(اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا)» فأدخلت رأسي البيت وقلت:» (وأنا معكم يا رسول الله)». قال»(إنك إلى خير أنك إلى خير)»(١١)، وعن مجمع قال:» دخلت مع أمي على عائشة فسألتها أمي أرأيت خروجك يوم الجمل»؟ قالت»(أنه كان قدرا من الله)»فسألتها عن علي (عليه السلام) فقالت»(تسألني عن أحب الناس كان إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وزوج أحب الناس كان إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلّم), لقد رأيت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا(عليهما السلام) وجمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بثوب عليهم ثم قال:» اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)» قالت: «(فقلت يا رسول الله أنا من أهلك, قال تنحي فإنك إلى خير)»(١٢)، وروى أبو سعيد الخدري ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) قال»(نزلت هذه الآية في خمسة: فيّ وفي علي وحسن وحسين وفاطمة (عليهما السلام) »(١٣) وعن أيوب بن سيار عن محمد بن المنكدر, ان جابر قال: «نزلت هذه الآية على النبي (صلى الله عليه وآله وسلّم) وليست في البيت إلا فاطمة والحسن والحسين (عليهما السلام) وعلي (عليه السلام), فقال النبي(صلى الله عليه وآله) (اللهم هؤلاء أهلي)»(١٤)، وذكر

الامام الحسن بن علي (عليهما السلام) قال:» لما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) وإياه في كساء لأم سلمة خيبري», ثم قال :»اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي»(١٥). هذه بعض الروايات من العامة والخاصة التي تؤكد ان المقصود من(اهل البيت) هم الخمسة اصحاب الكساء, واما المسالة الثانية المتعلقة بإذهاب الرجس, فقد استدل علماء الامامية على اختصاص الآية بالخمسة (عليهم السلام) بأن قالوا: «إن لفظة إنما محققة لما أثبت بعدها, نافية لما لم يثبت, فإن قول القائل إنما لك عندي درهم وإنما في الدار زيد يقتضي أنه ليس عنده سوى الدرهم وليس في الدار سوى زيد, وإذا تقرر هذا فلا تخلو الإرادة في الآية أن تكون هي الإرادة المحضة, أو الإرادة التي يتبعها التطهير وإذهاب الرجس, ولا يجوز الوجه الأول؛ لأن الله تعالى قد أراد من كل مكلف هذه الإرادة المطلقة فلا اختصاص لها بأهل البيت دون سائر الخلق؛ ولأن هذا القول يقتضي المدح والتعظيم لهم بغير شك وشبهة ولا مدح في الإرادة المجردة, فثبت الوجه الثاني, وفي ثبوته ثبوت عصمة المعنيين بالآية من جميع القبائح»(١٦).

«إنّ تعلّق إرادة الله الخاصّة بطهارة أهل البيت من أي نوعٍ من أنواع الرّجس يلازمُ عصمَتهم مِن الذّنوب والمعاصي؛ لأنّ المقصود من تطهيرهم من «الرّجس» في الآية هو تطهيرهم من أيّ نوع مِن أنواع القذارة الفكرية والرّوحيّة، والعَمَليّة التي من أبرزها المعاصي والذّنوب, وحيث إنّ هذه الإرادة تعلّقتْ بأفراد مخصوصين لا بجميع الأفراد، فإنّها تختلف عن إرادة التطهير التي تعلّقت بالجميع دونِ إستثناءٍ, إن إرادةَ التّطهير التي تَشملُ عامّة المسلمين إرادةٌ تشريعيةٌ, وما أكثر الموارد الّتي تتخلّف فيها هذه الإرادةُ، ولا تتحقق بسبب تمرّد الأشخاص، وعدم إطاعتهم للأوامر والنواهي الشرعية في حين أنّ هذه الإرادة إرادةٌ تكوينيّةٌ لا يتخلّف فيها المرادُ والمتعلّقُ (وهو العصمة عن الذّنب والمعصية) عنها أبداً, والجدير بالذكر أن تعلّق الإرادة التكوينيّة الإلهيّة بعصمة أهل البيت: لا توجبُ سَلب الإختيار والحريّة عنهم تماماً كما لا يوجب تعلّق الإرادة التكوينية الإلهيّة بعصمة الأنبياء سلبَ الإختيار والحرية عن الأنبياء أيضاً»(١٧).

المطلب الثالث\ تعارض الاستدلال بين الامامية واهل السنة والجماعة

اجتهدت كل فرقة اسلامية في جمع الادلة القرآنية والنبوية والنحوية على ما تراه, ومن الادلة التي ذهبت اليها الامامية انهم قالوا ان كلمة بيوت التي جاءت في الآية ٣٤ من سورة الاحزاب(واذكرن ما يتلى في بيوتكن) جاءت بصيغة الجمع, والمقصود بيوت متعددة لا بيت واحدا, فكان النبي حاضرا في عدة بيوت, هي بيوت نسائه, فاعتقد البعض أنّ هذا التعبير مختص بنساء النّبي؛ لأنّ الآيات السابقة واللاحقة تتحدّث حول أزواج رسول الله (صلى الله عليه وآله), فاعتبروا ذلك قرينة على مدّعاهم, ولتفنيد هذا الراي وجب ملاحظة الضمائر الواردة في الآيات السابقة واللاحقة, فقد جاءت بصيغة ضمير النسوة, خلافا لضمائر هذا المقطع من الآية فقد جاء بصيغة جمع المذكر, ولهذا فلا بد ان يكون المقصود اهل بيت خاص ومحدد, ولو كن نساءه(صلى الله عليه وآله) هن المقصودات في الآية لكُنّ صاحبات مقام عالي ارفع من مقام سائر البشر؛ لان الله اذهبَ عنهن كل انواع القذارة المعنوية, فلماذا اصطحب النبي الخمسة اصحاب الكساء في اية المباهلة»(١٨)؟

ويحتج اهل السنة والجماعة ويقولون ان من اساليب اللغة العربية التي نزل بها القرآن ان زوجة الرجل يطلق عليها (الاهل) وباعتبار لفظ الاهل يخاطب به الجمع, ومنه قوله تعالى في قصة موسى(سآتيكم) وقوله (لعلي آتيكم) والمخاطب امراته وامثاله في قول العرب كثير, ويضاف الى ذلك كون الخطاب في الآية المباركة يماثل قوله تعالى لسارة زوجة ابراهيم «(قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)»(١٩), مع ان المخاطب سارة وحدها(٢٠), ويقول القرطبي و(اذْكُرْنَ) «مَنْسُوقٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ, وَقَالَ:«عَنْكُمْ» لِقَوْلِه:«أَهْلَ» فَالْأَهْلُ مُذَكَّرٌ, فَسَمَّاهُنَّ وَإِنْ كُنَّ إِنَاثًا بِاسْمِ التَّذْكِيرِ فَلِذَلِكَ صَارَ عَنْكُمْ, وَلَا اعْتِبَارَ بِقَوْلِ الْكَلْبِيِّ وَأَشْبَاهِهِ, فَإِنَّهُ تُوجَدُ لَهُ أَشْيَاءُ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ مَا لَوْ كَانَ فِي زَمَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِ لَمَنَعُوهُ مِنْ ذَلِكَ وَخَجَرُوا عَلَيْهِ, فَالْآيَاتُ كُلُّهَا مِنْ قَوْلِه:«(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ)»— إِلَى قَوْلِه—» (إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً)» منسوق بعضها على بعض, فَكَيْفَ صَارَ فِي الْوَسَطِ كَلَامًا مُنْفَصِلًا لِغَيْرِهِنَّ! وإنما هذا شيء جَرَى فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله). لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ دَعَا عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ, فَعَمَدَ

النَّبيُّ (صلى الله عليه وآله) إلى كِساءٍ فلَفَّها عليْهِمْ، ثُمَّ ألْوى بيدِهِ إلى السَّماءِ فقالَ: (اللَّهُمَّ هؤلاءِ أهْلُ بيْتِي اللَّهُمَّ أذْهِبْ عنْهُمُ الرِّجْسَ وطَهِّرْهُمْ تطْهيرًا). فهذِهِ دعْوةٌ مِنَ النَّبيِّ (صلى الله عليه وآله) لهُمْ بعْدَ نزُولِ الآيةِ، أحبَّ أنْ يُدْخلهُمْ في الآيةِ الَّتي خُوطِبَ بِها الأزْواجُ، فذهبَ الكَلْبيُّ ومَنْ وافقَهُ فصيَّرها لهُمْ خاصَّةً، وهيَ دعْوةٌ لهُمْ خارجةٌ مِنَ التَّنزيلِ»(٢١)، وقد ثبت أيضاً بالنقل الصحيح: أن هذه الآيات لما نزلت قرأها النبي(صلى الله عليه وآله) على أزواجه، وخيرهن كما أمره الله فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة، ولذلك أقرهن ولم يطلقهن حتى مات عنهن ولو أردن الحياة الدنيا وزينتها لكان يمتعهن ويسرحهن كما أمره الله سبحانه(٢٢). كما استدلوا بسياق الآية، فقالوا:«ان سياق الآيات قبلها وبعدها خطابٌ لنساء النبي، ولا يُنافي ذلك ما جاء في صحيح مسلم، حيث ورد عن عائشة، أنَّها قالت:» خرج النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم غداةً وعليه مِرْطٌ مُرَحَّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثمَّ جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمةُ فأدخلها، ثمَّ جاء عليٌّ فأدخله، ثمَّ قال: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} ؛ لأنَّ الآيةَ دالَّةٌ على دخولهنَّ؛ لكون الخطابِ في الآيات لهنَّ، ودخولُ عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين (رضي الله عنهم) في الآيةِ دلَّت عليه السُّنَّةُ في هذا الحديث، وتخصيصُ النَّبيِّ (صلى الله عليه وآله) لهؤلاء الأربعة (رضي الله عنهم) في هذا الحديث لا يدلُّ على قَصْرِ أهل بيته عليهم دون القرابات الأخرى، وإنَّما يدلُّ على أنَّهم من أخصِّ أقاربه» (٢٣)، وفي بعض ردود الامامية عن حجية السياق قالوا:» يقال في علم الاصول ان السياق قرينة في الكلام، أي أنه متى ما أردنا أن نفهم معنى كلام أو معنى كلمة ، نراها محفوفةً بأيِّ كلام ، وفي أيِّ سياق ، فالألفاظ التي تحفّ في هذه الكلمة، والسياق الذي جاءت الجملة في ذلك السياق، يكون معيناً أو معيّنا لنا على فهم المراد من تلك الكلمة أو الجملة، هذا شيء يذكرونه في علم الاصول ، وهذا أيضاً أمر صحيح في مورده ولا نقاش فيه، إلاَّ أنَّ الذين يقرّرون هذه القاعدة، ينصّون على أنَّ السياق إنَّما يكون قرينة حيث لا يكون في مقابله نصّ يعارضه ، وهل من الصحيح أن نرفع اليد عمّا رواه أهل السنّة في صحاحهم وفي مسانيدهم وفي سننهم وفي تفاسيرهم ، عن أمّ سلمة وعن عائشة وعن غيرهما من كبار الصحابة في أنّ الآية مختصّة بالنبيّ وبالأربعة الاطهار من أهل البيت، نرفع اليد عن جميع تلك الاحاديث المعتبرة المعتمدة المتفق عليها بين المسلمين، لأجل السياق وحده، حتّى ندّعي شيئاً لأمّ سلمة أو لعائشة ، وهنّ ينفين هذا الشيء الذي نريد أن ندّعيه لهنّ (٢٤)؟! ويستدل من تأكيد الفعل (يطهركم) بالمفعول المطلق(تطهيرا) على انهم نالوا اعلى مراتب التطهير واكملها، وهو مقام العصمة، وقوله تعالى (تطهيرا) انما هو اشارة الى كون تطهيره اياهم نوع مميز ليس مما يعهد الخلق مثله، كما ان دلالة تقديم المجرور على المفعول به(الرجس) فيه دلالة على ان المخاطب بما هو محل العناية وموطن الاهتمام (٢٥). كقوله تعالى على لسان اسية بنت مزاحم»(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)»(٢٦)

المبحث الثاني: اصحاب الكساء في باقي آيات القرآن الكريم

سطر القرآن الكريم آيات من نور امتدح بها آل بيت النبي، فهم المخاطبون ب(يا ايها الذين امنوا) وهم اهل الذكر الواجب الرجوع اليهم، وبيوتهم مهابط الوحي الالهي التي تشع لأهل السماء بنور التسبيح والتهليل، فنزل فيهم من الآيات ما حسدهم به الحاسدون.

المطلب الاول: الكلمات التي تعلمها آدم واية المباهلة

اعطى الله سبحانه وتعالى للخمسة اصحاب الكساء منزلة عظيمة لا يصل اليها ملك مقرب ولا نبي مرسل فكانت اسمائهم مكتوبة على ساق العرش منذ الازل، وعندما خلق سبحانه آدم عليه السلام علمه كل المسميات، وكان من اعظم ما علمه اسماء الطاهرين من آل محمد (عليهم السلام)، فما قيمة كل المسميات امام هذه الاسماء كي تُستعظم عند الملائكة الكرام، وقد اختلفت الامة في معرفة هذه الاسماء التي تعلمها آدم التي وردت في قوله تعالى»(وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)(٣١) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)»(٢٧) فقالوا: «هِيَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي تعارف النَّاس بِهَا إِنْسَان وَأَرْض ودابة وجبل وَسَهل وبحر

وجمل وحمار وأشباه ذلك من الأمم وغيرها. وعن مجاهد انه علمه اسم الصحفة والقدر حتى الفسوة والفسية». والى هذا ذهب سعيد بن جبير وقتادة وغيرهم واما الربيع فقال: «علمه أسماء الملائكة. وعن عبد الرحمن بن زيد انه قال: علمه أسماء ذريته. والصحيح أنه علمه أسماء الذوات وأفعالها مكبرها ومصغرها»(٢٨)، ويرد الشيخ الطوسي مفندا هذه الاقوال بقوله: «أنه علمه معاني الاسماء، من قبل أن الاسماء بلا معان لا فائدة فيها. ولا وجه لإيثاره الفضيلة بها وقد نبه الله الملائكة على ما فيه من لطيف الحكمة. فاقروا عند ما سئلوا عن ذكرها والاخبار عنها أنهم لا علم لهم به»(٢٩)، وعليه فلا بد ان تكون لهذه الاسماء مكانة عظيمة عنده سبحانه. فكان اسم الرسول محمد(صلى الله عليه وآله) وعلي وأسماء أبنائه(عليهم السلام) هو ما علمه سبحانه لآدم(٣٠)، فلم يأمر الله سبحانه الملائكة بالسجود إلا لمن هو أفضل منهم. فكان سجود الملائكة لله تعالى طاعة وعبودية لآدم إكراما لما أودع في صلبه من الذرية(النبي والأئمة صلوات الله عليهم أجمعين)(٣١)، وعندما ندم آدم على معصيته علمه جبرائيل الاستغفار المرضي عند الله سبحانه. فاخبره ان يطلب المغفرة بالخمسة اصحاب الكساء. وهذا ما جاء في قوله تعالى»(فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)»(٣٢)، وقيل إن آدم (عليه السلام) رأى مكتوبا على العرش أسماء معظمة مكرمة. فسأل عنها فقيل له: هذه أسماء أجلة الخلق عند الله منزلة. والأسماء: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فعندها توسل آدم إلى ربه بهم في قبول توبته ورفع منزلته(٣٣)، واما ابن عباس فقد قال: سألت النبي (صلى الله عليه وآله) عن هذه الكلمات التي تلقها آدم(عليه السلام)من ربه والتي تاب بها عليه. فقال النبي: (سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين. إلا تبت علي. فتاب عليه) (٣٤)، ويرد جمع من اهل السنة والجماعة على هذه الاحاديث بانها ضعيفة وموضوعة. في حين انهم يرون عن عمر بن الخطاب ان النبي(صلى الله عليه وآله) قال: «لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق محمد إلا غفرت لي. فقال الله عز وجل يا آدم كيف عرفت محمدا ولم أخلقه بعد. قال يا رب لأنك لما خلقتني بيدك. ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضف إلى إسمك عَلا أحب الخلق إليك. فقال الله صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إلي. وإذا سألتني بحقه فقد غفرت لك. ولولا محمد ما خلقتك. وقد حكم البيهقي والذهبي وغيرهم على الحديث فقالوا تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من هذا الوجه. وهو ضعيف. وضعفه ابن معين والامام أحمد والنسائي(٣٥)،. ويمكننا ان نفند ما ذهبوا اليه من جهتين. الاولى ان الحاكم في المستدرك قال عن الحديث» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ. وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ ذَكَرْتُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي هَذَا الْكِتَابِ»(٣٦)، والثانية انه ورد نظير هذا الحديث في كتبهم(ينابيع المودة) للقندوزي الحنفي عن جابر الجعفي. انه قال : قلت للإمام الباقر (رض): يا بن رسول الله. ان قوما يقولون: ان الله تعالى جعل الامامة في عقب الحسن (رض) قال:»((يا جابر ان الائمة هم الذين نص عليهم رسول الله بإمامتهم. وهم اثنا عشر. وقال: لما اسري بي الى السماء وجدت اسماءهم مكتوبة على ساق العرش بالنور اثنا عشر اسما. اولهم علي وسبطاه وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن ومحمد القائم الحجة المهدي)»(٣٧)، ويمكننا ان نستدل من الآيتين(٣١) و(٣٧) من سورة البقرة على عظمة اصحاب الكساء الذين وجدت اسمائهم قبل خلق الخلائق. كما نستدل على مشروعية التوسل بهؤلاء المعصومين. فقد ورد في الروايات ان الملك فطرس تمسح بالإمام الحسين متوسلا فغفر الله له (٣٨)، ويمكننا ان نستدل ان الكلمات التي تلقاها آدم هي اسماء اصحاب الكساء من قولة تعالى»(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا)»(٣٩)، فقد عبر سبحانه عن عيسى(عليه السلام) بالكلمة. وعليه لا بد ان تكون تلك الكلمات تدل على اسماء شرفها الله وهي اسمائهم عليهم السلام. فاذا ايقنا ان الكلمة(والكلمات) تعبر عن اشخاص مخصوصين عندها يمكننا ان نستنتج ان الكلمات التي امتحن الله بها نبيه ابراهيم في قوله تعالى»(وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)»(٤٠)، هي اسماء اصحاب الكساء. وهذا ما

ورد في رواية المفضّل حيث سأل الامام الصّادق(عليه السلام) عن قول الله سبحانه وتعالى: (وَإذ أبتلى إبراهيم ربّه بكلمات) ما هذه الكلمات؟ قال: «هي الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه، وهو أنّه قال: «يا ربّ أسألك بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ تبت عليّ» فتاب الله عليه إنّه هو التوّاب الرحيم. فقلت له: يا بن رسول الله فما يعني عزّ وجلّ بقوله: (فَأَتَمَّهُنَّ)؟ قال: يعني فأتمّهنّ إلى القائم(عليه السلام) اثني عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين(عليه السلام)(٤١)،ولا يتنافى هذا مع الاختبارات التي اجتازها النبي ابراهيم بنجاح والتي نال بعدها منزلة الامامة. واستدل الامامية من قوله تعالى لإبراهيم (لا ينال عهدي الظالمين) على ان الامام لا يكون إلا معصوما من القبائح، فالله سبحانه وتعالى نفى ان ينال عهده – الذي هو الامامة – ظالم، ومن ليس بمعصوم فهو ظالم: إما لنفسه، أو لغيره. واستدلوا من الآية المباركة على أن منزلة الامامة منفصلة عن النبوة، لأنه سبحانه خاطب ابراهيم (عليه السلام) وهو نبي، فقال سبحانه: انه سيجعله إماما جزاء على اتمامه ما ابتلاه الله به من الكلمات، ولو كان إماما عندها، لما كان للكلام اي معنى، وهذا يدل ان منزلة الامامة منفصلة عن النبوة (٤٢)، ولذلك افرد العلامة المجلسي باب خاصة بهذه الآية سماه عصمتهم ولزم عصمة الامام(٤٣)، والمراد من الإمامة في المقام هو منصب القيادة، وتنفيذ الشريعة في المجتمع بقوة وقدرة، وأن مقام الإمامة يلي النبوة والرسالة، وإنما هو قيادة حكيمة، وحكومة إلهية، يبلغ المجتمع بها إلى السعادة؛ لذلك قال سبحانه لا ينال عهده الظالم، والناقض لقوانينه وحدوده لا يؤتمن عليه ولا تلقى إليه مقاليد الخلافة، فهو على مقربة من الخيانة والتعدي، ويكون على استعداد بأن يقع أداة للظالمين الجائرين ، فكيف يصح في منطق العقل أن يكون إماما مطاعا، نافذ القول في الامة، له مشروعية التصرف، وعليه كل من ارتكب ظلما، وتجاوز حدا في حياته، أو عبد صنما، أو التجأ إلى وثن، ينادى من فوق العرش فيه: { لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ} من غير فرق بين صلاح حاظم بعد تلك الفترة(٤٤)، ويعارض اهل السنة والجماعة هذه الآراء ويذهبون الى ان السلف اختلف في معنى العهد، فقال ابن عباس والسدي: إنما تعني النبوة، فقوله: {لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ} بمعنى نبوتي، واما مجاهد فقال: الإمامة، أي لا أجعل إمامًا ظالمًا يقتدى به، وقال قتادة وإبراهيم النخعي وعطاء والحسن وعكرمة: لا ينال عهد الله في الآخرة الظّالمين، فأمّا في الدّنيا فقد ناله الظّالم فأمن به وأكل وعاش، وهذا الاختلاف ينفي كون المقصود من الآية هو الامامة قطعا؛ لأنها احد الاحتمالات، كما ان الآية لا تدل على العصمة، فلو كانت الآية في الإمامة ؛ فلا يمكن أن يقال بأنّ غير الظّالم معصوم لا يخطئ ولا ينسى ولا يسهو، كما هو مفهوم العصمة عند الامامية، إذ يكون قياس مذهبهم من سها فهو ظالم ومن أخطأ فهو ظالم، وهذا لا يوافقهم عليه أحد، ولا يتفق مع أصول الإسلام، فبيّن إثبات العصمة، ونفي الظّلم فرق كبير؛ لأنّ نفي الظّلم إثبات للعدل، لا للعصمة(٤٥)، وللرد على هذه القول يمكننا ان نقول ان النبي (صلى الله عليه وآله) معصوم، وان عليا عليه السلام هو نفس رسول الله بنص من القران في آية المباهلة لذا توجب عصمة الامام علي لأنه نفس النبي قال تعالى»(فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)»(٤٦)، فالآية خير شاهد على مكانة اصحاب الكساء وعصمتهم، حيث اخرجهم الرسول(صلى الله عليه وآله) لمباهلة وفد نجران النصراني عندما اختلفوا في عيسى(عليه السلام) ومن الآية المباركة يمكننا ان نستدل على ان الله سبحانه قد قرن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) بأهل بيته (عليهم السلام) في الحجّية، فالخمسة اصحاب الكساء (عليهم السلام) هم حجج الله على جميع الأديان السماوية إلى يوم القيامة، وانهم (عليهم السلام) شركاء للنبيّ (صلى الله عليه وآله) في الرسالة؛ لأن المباهلة نوع محالفة، وبالحلف لابدّ أن يحلف الأصيل فلا وكالة بالحلف، وهذا يدلل على أنهم (عليهم السلام) شركاء في الرسالة أصالة، ولكنهم تابعون في ذلك للنبيّ (صلى الله عليه وآله) وهو سيّدهم وبشفاعته نالوا الأصالة في الحجّية(٤٧)، وفي الآية دلالة على امامة علي عليه السلام، فاذا كان عليا بنص القرآن هو نفس النبي(صلى الله عليه وآله) فهل يصح الرجوع الى احد غيره من الناس ونفس النبي موجودة بينهم، وهل يصح ان يحكم احد الناس ومن عُبر عنه بنفس الرسول موجود وحاضر(٤٨)، ومن اهم الاستدلالات في الآية المباركة بشرية عيسى (عليه السلام) ونفي الالوهية عنه، وهو من الاهمية بمكان يتوقف عليه صدق جميع الانبياء والمرسلين، كما ان

فيها اثبات عظم شأن اصحاب الكساء ورفيع منزلتهم (٤٩). كما يستدل من الآية انتساب الحسنين للنبي, فقد عُدوا ابناء رسول الله, وفي هذا يقول ابن حجر:» يجوز أن يُقال للحسنين أبناء رَسُول الله(صلى الله عليه وآله) وَهُوَ أب لَهما اتِّفَاقًا, وَلا يجْرِي فِيهِ القَوْل الضَّعِيف؛ لأَنَّهُ لا يجوز أن يُقال لَهُ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أب الْمُؤمنِينَ وَلا عِبْرَة بِمن منع ذَلِك حَتَّى فِي الحسنين من الأمويين للْخَبَر الصَّحِيح فِي الْحسن (إن ابْنِي هَذَا سيد...)»(٥٠), ويستدل من صحة انتساب عيسى(عليه السلام). للذرية إبراهيم, أو نوح– على راي الآخر– دلالة على دخول ولد البنات في ذرية الرجل؛ لأن عيسى(عليه السلام) إنما ينسب لإبراهيم (عليه السلام) عن طريق أمه «مريم» فهو لا أب له, ومثل ذلك دخول الحسنين (عليهما السلام) في ذرية النبي(صلى الله عليه وآله) وهما من أولاد فاطمة (رضي الله عنها)(٥١)، ويستدل من اخراج النبي اصحاب الكساء للمباهلة على ثقته(صلى الله عليه وآله)بحالة وبصدقه, حيث تجرأ على تعريض اعزته وافلاذ كبده واعز الناس اليه لهذا الموقف (٥٢), والرجل يخاطر بنفسه دون اهل بيته, فكان تقديم النبي لهم أبلغ في الابتهال(٥٣)، واستدل الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بآية المباهلة عندما سأله المأمون عن فضائل الامام (عليه السلام) فقال:»(دعا النبي(صلى الله عليه وآله) الحسن والحسين (عليهما السلام) فكانا (ابنيه), ودعا فاطمة (عليه السلام) فكانت في هذا الموضع (نساءه) ودعا أمير المؤمنين (عليه السلام) فكان (نفسه) بحكم الله عز وجل, وقد ثبت أنه ليس أحد من خلق الله سبحانه أجل من رسول الله (صلى الله عليه وآله)وأفضل فوجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول الله(صلى الله عليه وآله) بحكم الله عز وجل قال فقال له المأمون أ ليس قد ذكر الله الأبناء بلفظ الجمع وإنما دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ابنيه خاصة, وذكر النساء بلفظ الجمع, وإنما دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) ابنته وحدها فلم لا جاز أن يذكر الدعاء لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره فلا يكون لأمير المؤمنين (عليه السلام) ما ذكرت من الفضل؟ قال فقال له الرضا (عليه السلام) ليس بصحيح ما ذكرت يا أمير المؤمنين وذلك أن الداعي إنما يكون داعيا لغيره كما يكون الآمر آمرا لغيره ولا يصح أن يكون داعيا لنفسه في الحقيقة كما لا يكون آمرا لها في الحقيقة وإذا لم يدع رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجلا في المباهلة إلا أمير المؤمنين (عليه السلام) فقد ثبت أنه نفسه التي عناها الله تعالى في كتابه وجعل حكمه ذلك في تنزيله»(٥٤)، وعارض اهل السنة والجماعة كل ما ذهبت اليه الامامية من دلائل لفضل اصحاب الكساء في الآية, فقال ابن تيمية :»لا دَلالَةَ فِي ذَلِكَ عَلَى الْإِمَامَةِ وَلا عَلَى الْأَفْضَلِيَّةِ, فَعُلِمَ أَنَّهُ أَرَادَ الْأَقْرَبِينَ إلَيْنَا مِنَ الذُّكُورِ وَالإِنَاثِ, مِنَ الْأَوْلادِ وَالْعَصَبَةِ, وَلِهَذَا دَعَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنَ الْأَبْنَاءِ, وَدَعَا فَاطِمَةَ مِنَ النِّسَاءِ, وَدَعَا عَلِيًّا مِنْ رِجَالِهِ, وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ أَحَدٌ أَقْرَبُ إلَيْهِ نَسَبًا مِنْ هَؤُلاءِ, وَهُمُ الَّذِينَ أَدَارَ عَلَيْهِمُ الْكِسَاءَ, وَالْمُبَاهَلَةُ إنَّمَا تَحْصُلُ بِالْأَقْرَبِينَ إلَيْهِ, وَإِلَّا فَلَوْ بَاهَلَهُمْ بِالْأَبْعَدِينَ فِي النَّسَبِ, لَمَّا قَدِمَ وَفْدُ نَجْرَانَ, وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) قَدْ بَقِيَ مِنْ أَعْمَامِهِ إلَّا الْعَبَّاسُ, وَالْعَبَّاسُ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ, وَلا كَانَ لَهُ بِهِ اخْتِصَاصٌ كَعَلِيٍّ, وَأَمَّا بَنُو عَمِّهِ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مِثْلُ عَلِيٍّ, وَكَانَ جَعْفَرٌ قُتِلَ بِمُؤْتَةَ سَنَةَ ثَمَانٍ, فَتَعَيَّنَ عَلِيٌّ(عليه السلام), وَكَوْنُهُ تَعَيَّنَ لِلْمُبَاهَلَةِ; إذْ لَيْسَ فِي الْأَقَارِبِ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ, لا يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ مُسَاوِيًا لِلنَّبِيِّ(صلى الله عليه وآله) فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ, بَلْ وَلا أَنْ يَكُونَ أَفْضَلَ مِنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ مُطْلَقًا, بَلْ لَهُ بِالْمُبَاهَلَةِ نَوْعُ فَضِيلَةٍ (٥٥)، ويمكننا ان نورد ادلة من السنة النبوية تفند هذه الآراء وتعزز ما جاء في القرآن من ادلة في حق اصحاب الكساء وعصمتهم وامامتهم, منها حديث المنزلة, الذي ورد في اغلب كتب الصحاح, كصحيح البخاري ومسلم ومسند احمد وسنن النسائي وابن ماجه والترمذي وغيرها من الكتب, حيث أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ, وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا, فَقَالَ عَلِيٌّ:» أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ»؟ قَالَ: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ, مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي»(٥٦)، كما ورد في مسند احمد, قَالَ النبي: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى, غَيْرَ أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي»(٥٧)., وفي حديث واحد فقط ذكر سعد بن ابي وقاص ثلاث مناقب للامام علي تؤيد ما ذهبت اليه الآيات القرآنية, فعن ابْنِ سَابِطٍ , عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ, قَالَ: «قَدِمَ مُعَاوِيَةُ فِي بَعْضِ حَجَّاتِهِ, فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدٌ, فَذَكَرُوا عَلِيًّا, فَنَالَ مِنْهُ, فَغَضِبَ سَعْدٌ, وَقَالَ:» تَقُولُ هَذَا لِرَجُلٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ(صلى الله عليه وآله) يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى,

إِلَّا أَنَّهُ لا نَبِيَّ بَعْدِي» ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ الْيَوْمَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ»(٥٨), ويمكننا القول ان استخلاف النبي للإمام علي هو خير دليل على منزلته العظيمة, ولو صح وجود نبي بعد النبي محمد(صلى الله عليه وآله) لكان الامام علي هو ذلك النبي وفقا للحديث الشريف, وبما ان النبي خاتم الانبياء فان الامامة والعصمة—وهي اقل من النبوة— له بلا منازع؛ لما يمتلك واهل بيته(عليهم السلام) من مؤهلات ذكرتها الآيات المباركة والسنة النبوية, واذا رجعنا الى كتاب الله لوجدنا آيات اخرى ذكرت مناقب اصحاب الكساء تؤكد افضليتهم على غيرهم منها قوله تعالى»(فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ. رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ)»(٥٩)، ان البيوت التي يذكر فيها الله سبحانه عديدة, فبيوت الصحابة الاجلاء كانت بمثابة المساجد التي يذكر الله فيها تسبيحا وتهليلا وصلاة, لذلك جاءت كلمة(بيوت) بصيغة الجمع, وان من اعظم تلك البيوت البيت الذي ضم داخله اصحاب الكساء, فعن أنس بن مالك, عن بريدة انهما قالا: لما قرأ رسول الله(صلى الله عليه وآله) هذه الآية «(فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ)» قام اليه رجل فقال: «أيّ بيوت هذه يا رسول الله»؟ قال:» بيوت الأنبياء», قال: فقام إليه أبو بكر فقال: «يا رسول الله هذا البيت منها(بيت عليّ وفاطمة)»؟ قال:» نعم من أفاضلها», وقال الصادق:» هي بيوت النبي(صلى الله عليه وآله)»(٦٠) ومن الدلائل المستوحاة من قوله تعالى»(رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ ...)» الاشارة إلى أن هؤلاء الرجال معصومون بأعلى درجات العصمة, وهي عصمة السرّ التي هي فوق عصمة الجوارح, فلا يلهون برهة من حياتهم عن ذكر الله, فذكرهم دائم, وهذا يدل على أن أولئك الرجال ثلّة خاصة في الأمة الإسلامية يمتازون عن باقي المسلمين وأصحاب النبيّ (صلى الله عليه وآله), الذين انفضّ أكثرهم من حوله وتركوه قائماً عندما سمعوا بالتجارة, كما نصّت على هذه الحادثة في سورة الجمعة الآية(٣){وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ} حيث لم يبقَ مع الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) الا عدد قليل من الرجال(٦١), ويمكننا ان نربط قوله(رجال.. واقام الصلاة وايتاء الزكاة) مع قوله تعالى في سورة المائدة الآية(٥٥) «(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)» فالرجال في الآيتين موصوفون باقامة الصلاة وايتاء الزكاة, وزادت سورة المائدة فضيلة جديدة للإمام علي باقتران اقامة الصلاة والزكاة في آن واحد, وعلى هذا يمكننا ان نستدل على ان الامامة والعصمة في هذا البيت الشريف الذي ينير لأهل الارض والسماء بأعذب الاذكار الربانية, فامر الله تعالى بولايتهم.

المطلب الثاني: آية ويطعمون الطعام

لم يفضل النبي (صلى الله عليه وآله) يوما بيت علي وفاطمة على سائر بيوته وبيوت المسلمين لقربهم وانتسابهم له بل لما احتواه هذا البيت من قيمة اسلامية وانسانية قل نظيرها في التاريخ, ومن بين احدى تلك الفضائل لهذا البيت الايثار والكرم ورعاية المحتاجين, فعندما مرض الحسن والحسين نذر الامام علي لشفائهم صيام ثلاثة ايام, وعند الوفاء بالنذر تصدقوا بإفطارهم لثلاثة ايام ولم يفطروا الا بالماء, فنزل قول الله تعالى ممتدحا وموضحا الجزاء العظيم لهم»(يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا (٧) وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا. إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا (٩) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا. فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا . وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا)»(٦٢), نزلت الآية المباركة حين نذر الامام علي عليه السلام وفاطمة صوم ثلاث ايام في مرض ولديهما(الحسن والحسين) إن برءا, فلما صاما وأرادا الإفطار وقف عليهما مسكين, فآثراه فباتا في ذلك اليوم دون طعام, ثم وقف عليهما في الليلة الثانية يتيم, فآثراه فباتا جائعين ثم في الليلة الثالثة جاء أسير من المشركين, فآثراه على انفسهم ولم يفطروا في صوم ثلاث أيام إلّا بالماء (٦٣)، وجاء الأسير الى بيت فاطمة فقال: «السلام عليكم أهل بيت محمد, تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا! أطعموني فإني أسير محمد», فأعطوه طعامهم ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يفطروا شيئا إلا بالماء, حتى لصق بطن فاطمة بظهرها وغارت عيناها من شدة الجوع, فلما رآها النبي(صلى الله عليه

وآله) وعرف الجوع باديا على وجهها بكى وقال:»واغوثاه يا ألله أهل بيت محمد يموتون جوعا»(٦٤)،ويمكننا القول ان جمعاً كبيراً من مفسري السنة اتفق مع ما ذهبت اليه الامامية في ان الآية خاصة باهل بيت النبي(صلى الله عليه وآله)، الا ان هناك عدداً كبيراً منهم خالف ورفض ان تكون هذه الآية خاصة بهم, فانهم ورغم انكارهم يذهبون الى ان هذا الخبر أخرجه معظم المفسرين, وإن الحافظ السيوطي ذكره في (الدر) مع أنه وافق على ضعفه في (اللآلئ), وقد نبه على وضعه الترمذي في كتابه (نوادر الأصول) في الأصل الرابع والأربعين, حيث قال: ومن الحديث الذي تذكره قلوب المحقين؛ وذكر سبب نزول هذه الآية, ثم قال بعدها: هذا حديث ملوق, وذكر اخرون ان هذا الخبر موضوع منهم الحافظ الزيلعي في تخريج حديث الكشاف , و كتاب الموضوعات لابن الجوزي, واما ابن حجر في كتابه (التخريج) فقد تعقب هذا الحديث في (الكشاف) فقال: أخرجه الثعلبي عن ابن عباس من رواية الكلبي، وقال: «إن آثار الوضع لائحة عليه لفظًا ومعنى؛ فبناء سيدنا عليّ بالسيدة فاطمة، كان بالمدينة في السنة الثانية مع أن هذه السورة مكية, وسيدنا عليّ ما تزوج فاطمة إلا في المدينة, ثم أنجب فيما بعد –بعد ذلك بسنوات– فواضح أن هذه القصة فيها كذبٌ واضح, وبطلان صريح»(٦٥)، ولتفنيد ما ذهبوا اليه من ان السورة مكية يمكننا ان نعرض ابعض من الاختلاف عند اهل السنة والجماعة في هذا الشأن لأننا نجد بعضهم اكد على انها مدنية, فقد قيل ان هذِهِ السُورةُ مَكِّيَّةٌ فِي قَوْلِ الْجُمْهُورِ. وقَالَ مُجاهِدٌ وقَتادَةُ: مَدَنِيَّةٌ, وَقَالَ الْحَسَنُ وَعِكْرِمَةُ: مَدَنِيَّةٌ إِلَّا آيَةً وَاحِدَةً فَإِنَّهَا مَكِّيَّةٌ وَهِيَ:(وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً) وَقِيلَ: مَدَنِيَّةٌ إِلَّا مِنْ قَوْلِهِ: (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ...)، فَإِنَّهُ مَكِّيٌّ, حَكَاهُ الْمَاوَرْدِيُّ(٦٦)، ويؤكد الشيخ عثمان الخميس ان هذه القصة باطلة من كل جهة, وانها مكذوبة, ويقول ان فاطمة (رضي الله عنها) عجنت الطحين وتصدقت به الا يمكنها ان تعجن مرة اخرى ولا تدع ابنائها يعانون الجوع, ثم يرفض فكرة الاسير الذي طرق باب بيت فاطمة فلو كان اسيرا لهرب(٦٧)، ويمكننا ان نرد على هذه الآراء بالقول ان النبي(صلى الله عليه وآله)، والامام علي والصحابة كانوا يعانون ضنك العيش, فكانوا يعملون ولا يأكلون الا النزر القليل ويربطون على بطونهم الحجارة, حيث ورد ان الامام علي يعمل بالأجرة, ويتصدق بها ويشد على بطنه الحجر من شدة الجوع, وقد شهد له أعداؤه فضلا عن أوليائه بذلك, حتى ان معاوية قال: «(لو ملك علي بيتا من تبر وبيتا من تبن لأنفد تبره قبل تبنه ولم يخلف شيئا أصلا)»(٦٨)،كما ان الامام علي قد اقترض الشعير من شمعون بن جابا الخيبري, وكان يهوديا, وهذا ما جاء في كتبهم, وقال المزني انطلق علي إلى جاره اليهودي يعالج الصوف شمعون بن جابا, فقال له الامام علي: هل لك أن تعطيني جزّة من الصوف تغزلها لك بنت محمد (صلى الله عليه وآله). بثلاثة أصوع من الشعير, فقال: نعم, فأعطاه فجاء بالسوق والشعير فأخبر فاطمة بذلك فقبلت وأطاعت, فطحنت فاطمة (رضي الله عنها) واختبزت منه خمسة أقراص(٦٩)، فلم يكن عند السيدة الزهراء ما تعجنه عندما تصدقوا به, واما الاعتراض على الاسير الذي طرق الباب, فيمكننا ان نجيب بان النبي لم يقيد الاسير بل فرض عليه الاقامة في المدينة, وهذه من القيم السامية للتعامل الاسلامي, وقد احس الاسير ان بيت فاطمة هو بيت الرحمة الالهية والبيت الذي تدار منه الامة الاسلامية وكيف لا وهو بيت النبي(صلى الله عليه وآله) لذلك توجه اليه طالبا.

واذا تأملنا في الآيات الواردة في هذه القصة فأننا سنستدل جملة من الامور منها:

ان بيت علي وفاطمة بيت العبادة والايمان, والصبر على ملمات الزمان, بيت يلتجأ اليه المريدون فيجدون ما يعينهم على التمسك بالطريق المستقيم, بيت نذر اهله انفسهم لله فأعطاهم الله خير الدنيا والاخرة, وقوله تعالى(على حبه) اشارة الى كمال مقامهم ورفعة همتهم فانهم مع حبهم للطعام انفقوه؛ لانهم خلصت قلوبهم عن التعلق بغير الله وصفت نفوسهم عن كدر ما عداه سبحانه, فان قيل ان العاشق لا يشتهي الطعام ولا يهيم بما سوى المحبوب, قيل ان وصفهم بحب الطعام حفظا لأبدانهم حتى يقووا بها على عبادة الله ليلا ونهارا, ولذلك جاء التعبير القرآني ب(انما نطعمكم) فانما للدلالة على الحصر والمبالغة في وصفهم بالإخلاص لله تعالى, واشعارا بانهم كانوا في اعلى مراتب ذلك المقام(٧٠)، واذا دققنا النظر في آيات الجزاء في السورة فان الله سبحانه وتعالى لم يذكر فيما ذكر من نعيم الجنة الحور العين, وهي من أهم ما يذكره عند وصف نعم الجنة في سائر كلامه, وقد يكون سبب عدم ذكر حور العين في السورة هو وجود بين هؤلاء الأبرار– الذين

نزلت فيهم الآيات – من هي من النساء(فاطمة الزهراء), وقيل من اللطائف على القول بنزول السورة فيهم– يعني في أهل البيت – إنه سبحانه لم يذكر فيها الحور العين وإنما صرح عز وجل (بولدان مخلدين) رعاية لحرمة الزهراء البتول وقرة عين الرسول(٧١).

المطلب الثالث: آية المودة

لم يدخر النبي الاكرم محمد(صلى الله عليه وآله) جهدا الا وبذله في سبيل نشر نور الهداية واستنقاذ الناس من الظلالة, فصبر وتحمل الاذى, حتى ساد الاسلام ربوع الجزيرة العربية, وعندها جاء الامر الالهي موجبا على الناس بفرض محبة قربى النبي بقوله تعالى»(قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)»(٧٢), هذا الامر الذي تجاهله الكثيرين من الناس, فسجل التاريخ كيف سقط اهل هذا البيت شهداء دفاعا عن العقيدة الغراء, ولذلك استمر ايذاء النبي حتى بعد وفاة, وهذا مصداقا لقوله صلى الله عليه واله»(مَا أُوذِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوذِيتُ فِي اللهِ)»(٧٣), ولم يطلب النبي من الناس ما يصعب عليهم, فقد طلب اجرين هما: الاول في قوله تعالى: {قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا}(٧٤). بمعنى: أنا لا أريد منكم أجراً, وأجري هو ذلك السبيل الذي يسلكه الناس إلى ربّهم. والثاني في قوله تعالى: {قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى}, اي أنا لا أريد منكم أجراً إلّا قيامكم بمحبّة أقربائي ومودّتهم, فالأمرين اللذين وقعا مورداً للاستثناء لم يكونا في الواقع منفصلين في حقيقتهما, وأنّ الاستثناءين لم يردا في الواقع على عموم قوله تعالى: {قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً}, وقوله تعالى: {قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ}؛ بل إنّ حقيقتهما شيء واحدٌ, غاية الأمر أنّها تمتلك عنوانين وتعريفين اثنين, ففي الآية الأولى تمّ استثناء الاهتداء إلى الله تعالى. وفي الآية الثانية مودّة ذوي القربى, ويشترك العنوانان في حقيقةٍ واحدةٍ؛ هي ان طريق الله هو مودّة ذوي القربى. وان مودّة ذوي القربى هو السبيل الذي يتّخذه العبد للوصول إلى مقام التوحيد(٧٥), وقد جعل سبحانه مودّتهم في كفّة والرسالة في كفّة أخرى, سواء رجع ضمير (عليه) إلى الدين أو إلى جهده (صلى الله عليه وآله) في تبليغ الدين فالمآل واحد, فقيمة العمل وأجرته هي بقيمة نتيجة العمل وهو الدين, فإذا قوبلت مودّتهم ببقية أجزاء الدين برمّتها اقتضى ذلك كون مودّتهم هي الركن الركين في الدين, فولايته (عليه السلام) وولده المطهرين تتلو نبوّة الخاتم (صلى الله عليه وآله) في الموقعية, فهي من الأركان الثابتة في الدين الحنيف(٧٦), وقد ذهبت الامامية الى ان المقصود بآية القربى هم اصحاب الكساء, وخالفهم بعض اهل السنة والجماعة, فقال كثيرا منهم ان الآية تشمل جميع قرابة النبي من قريش ولا تختص ببيت علي وفاطمة, وهذا ما ورد في صحيح البخاري, حيث روى عن ابْنُ عَبَّاسٍ انه قال:»(عَجِلْتَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ، إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ، فَقَالَ: «إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ القَرَابَةِ)»(٧٧), وروى الحديث نفسه عدد كبير من رواة الحديث منهم الترمذي والنسائي واحمد وغيرهم, بينما صرف البيهقي الحديث الى معنى آخر حيث اكد ان النبي قال في تفسير الآية «(كُلُّ مَنْ تقَرَّبَ إِلَى اللهِ بِطَاعَةٍ, وَجَبَتْ عَلَيْكَ مَحَبَّتُهُ)»(٧٨), فاذا كانت هذه الروايات من مصاديق الآية فيمكننا ان نقول ان عدد كبيرا من كتبهم اكدت ان الآية خاصة بأصحاب الكساء الذين لفهم النبي بكساءه, فقد روى الطبراني في المعجم الكبير وابن المغازلي في المناقب والشجيري في الامالي واحمد بن حنبل في فضائل الصحابة, عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ انه قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ الآية قَالُوا:»(يَا رَسُولَ اللهِ, مَنْ قَرَابَتُنَا هَؤُلاءِ الَّذِينَ وَجَبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟ قَالَ: عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَابْنَاهَا عَلَيْهِمُ السَّلَام)»(٧٩), وروى ابن نعيم حديثا اخر, حيث جاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى الرسول, فقَالَ له:»(يَا مُحَمَّدُ اعْرِضْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ, فَقَالَ: تَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ, وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ, قَالَ: تَسْأَلُنِي عَلَيْهِ أَجْرًا, قَالَ: لا(إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى), قَالَ: قُرْبَايَ أَوْ قُرْبَاكَ؟ قَالَ: قُرْبَايَ, قَالَ: هَاتِ أُبَايِعْكَ, فَعَلَى مَنْ لا يُحِبُّكَ وَلا يُحِبُّ قُرْبَاكَ لَعْنَةُ اللهِ, قَالَ (صلى الله عليه وآله): آمِينَ)»(٨٠), واذا اردنا ان نستزيد من الآيات الواردة في كتاب الله التي جاء فيها ذكر اصحاب الكساء فأننا نذكر آيتين, الاولى: قال تعالى»(وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)»
(٨١), فقد اشارت الروايات ان نوحا(عليه السلام) افتتح رحلته باسم الله تعالى متوسلا بالخمسة اصحاب الكساء

الذين كتب اسمهم على السفينة, فقد عثر علماء اثار سوفيت عام ١٩٥١ في جبال ارارات على قطعة خشبية قديمة بالية وبعد مواصلة الحفر والتنقيب عثروا على قطعة ثانية متحجرة وعليها نقوش باللغة السامانية واكد العلماء ان هذه القطع الخشبية تعود لسفينة نوح(عليه السلام).

وكانت النقوش هي (محمد, ايليا, شبر, شبير, فاطما), ومن المعروف ان شبر وشبير هما اسما الحسن والحسين (عليهم السلام) بغير اللغة العربية, اما ايليا فهو علي (عليه السلام) (٨٢), وتذكر بعض الروايات ان جبرائيل اعطى نوح مسامير واخبره ان يسمي هذه المسامير باسماء اصحاب الكساء, وهذا احد تأويلات قوله تعالى (وحملناه على ذات ألواح ودسر)(٨٣). قال النبي (صلى الله عليه وآله): «(الألواح خشب السفينة ونحن الدسر ولولانا ما سارت السفينة بأهلها)» (٨٤), وقال الامام في الخطبة التطنجية مبينا بعض اسرار الطوفان واقترانه به»(أنا صاحب الطوفان الأول, أنا صاحب الطوفان الثاني, أنا صاحب سيل العرم)»(٨٥) وقال النبي(صلى الله عليه وآله) :«(ان نوحا لما ركب السفينة وخاف, الغرق قال : اللهم اني أسئلك بمحمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله)»(٨٦), ويظهر هذا الترابط بين الآية وقول النبي (صلى الله عليه وآله)»(إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تركها هلك)»(٨٧)

واما الآية الثانية التي ورد فيها ذكر اصحاب الكساء فقوله تعالى»(سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ)»(٨٨), وآل ياسين هم آل بيت النبي(صلى الله عليه وآله)كما بينت الاحاديث ذلك, فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «(سلام عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ)»(٨٩), قرأ نافع وابن عامر ويعقوب (سلام على آل ياسين) على إضافة (آل) إلى (ياسين), واما الباقون(على الياسين), موصولة, من أضاف اراد به على آل محمد (صلى الله عليه وآله). لان (يس) اسم من اسماء محمد, وقال بعضهم: أراد آل الياس عليه السلام, وقال الجباني اراد أهل القرآن, ومن لم يضف أراد النبي الياس(٩٠), واذا انعمنا النظر في الآية المباركة فأننا نستدل بها على الكرامة العظيمة التي خص بها الله سبحانه اهل بيت نبيه فقد خصهم دون غيرهم بالسلام, فالله تعالى لم يقل سلام(على آل نوح) و(سلام على آل إبراهيم) و(سلام على آل موسى وهارون) وقال:» سلام على إل ياسين» اي(آل محمد)؛ لأنهم حراس العقيدة الخاتمة التي ترتبط بالقرآن, وتلتقي معه عند حوض النبي يوم القيامة, وانه سبحانه اوجب الرجوع إليهم فيما خفي على الناس بدليل قوله تعالى: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)(٩١), والمقصود بأهل الذكر في هذه الآية ليس اليهود والنصارى كما زعم بعضهم؛ فهذا القول أن يدعونا للاحتكام إلى دينهم , فالذكر هو النبي وآله(٩٢).

الخاتمة والنتائج:

بذل آل بيت النبي محمد (صلى الله عليه وآله), كل ما لديهم لله, فامتدحهم سبحانه في كتابه, والزام الامة مودتهم, وتتجسد محبتهم باتباع نهجهم القويم, والاقتداء بهم بالقول والعمل والتخلق بأخلاقهم, فعلي نفس رسول الله وفاطمة بضعته والحسن والحسين ريحانتاه, فحبهم شفاء للقلوب وبغضهم نفاق, والابتعاد عن صراطهم ضلالة وغواية, وبعد ان استعرضنا الآيات التي ورد فيها ذكر اصحاب الكساء خلصنا الى جملة من النتائج وهي:

١– اقتران ذكر النبي بذكر آل بيته, فقد نهانا النبي ان نصلي عليه ونغفل ذكر آل بيته الذين فقد خصص الله سبحانه آية بالسلام عليهم فسمتهم ونسبتهم لأحد اسماء النبي(ياسين).

٢– ان ذكر القرآن لأصحاب الكساء ما هو الا دلالة على منزلتهم العظيمة, فذكر القرآن لهم فيه تشريفا وتعظيما لشأنهم.

٣– يستلهم من الآيات الواردة في حقهم الدروس والعبر التي تنير طريق المسلمين لبناء الامة على المنهج الامثل في الحياة.

٤– ان حب آل البيت فرض من الله انزله في القرآن, اوجبه الله جزاء لما قدموه للإسلام والمسلمين من تضحيات, فهم أكثر الناس ايمانا وورعا وتقى وزهدا وعلما.

٥– من مظاهر توحد الامة الاسلامية هو حبها لآل بيت النبي(صلى الله عليه وآله), فكل الامة مجمعة على محبة آل طه

ويأسين, ولم تنفرد طائفة ببغضها لهم, وان شذ من بغضهم فهو لا ينتمي لهذه الامة.

٦- نستدل من الآيات الواردة في ذكر اصحاب الكساء على عصمتهم وامامتهم وطهارتهم من كل ادران الشرك والمعاصي صغيرها وكبيرها.

٧- ان نجاح مشوار النبي الرسالي كان يتطلب وجود آل بيت يؤازرونه ويكونون المحطة التي ينطلق منها لهداية الامة.

٨- دلت الآيات الوارد في اصحاب الكساء على انهم هم باب من ابواب رحمة الله سبحانه وتعالى, فما على المذنب العاصي الى التوجه لله بالتوبة والمغفرة متوسلا بهم لغفران الذنوب, وان مراقدهم اليوم هي اماكن يذكر فيها الله تعليلا وتسبيحا وقراءة للقران, متوجهين لله سبحانه بقلوب صادقة متبركين بمن رقد فيها وطهر ارضها.

الهوامش:

(١) بحار الانوار: محمد باقر المجلسي: (ج ٤٥ص ١٨٩)
(٢) السنة: أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال البغدادي:(ص٢٦١)
(٣) سورة الحجرات, الآية: (٢ -٤)
(٤) سورة الاحزاب, الآية: (٣٣)
(٥) الأمالي للطوسي - (ج ٢ / ص ١٤٥)
(٦) آية التطهير: السيّد علي الحسيني الميلاني: (ص٩)
(٧) الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري: (ص: ٢٨١)
(٨) الكليات, أيوب بن موسى الحسيني أبو البقاء الحنفي:(ص١٧١)
(٩) ينظر: آية التطهير: (ص ٩)
(١٠) بحار الأنوار: العلامة المجلسي: (ج ٣٥ / ص ٢٠٧)
(١١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: حمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي: (ج ٨ ص ٤٢)
(١٢) بحار الأنوار : العلامة المجلسي :(ج ٣٥ ص ٢٢٢)
(١٣) المعجم الصغير: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني١٩٨٥ : (ج١ص ٢٣١)
(١٤) بحار الأنوار: العلامة المجلسي: (ج ٣٥ / ص ٢٣٢)
(١٥) مناقب علي : علي بن محمد بن محمد ابن المغازلي:(ص: ٣٦٦)
(١٦) تفسير مجمع البيان: الطبرسي: (ج ٨ / ص ١٣٧)
(١٧) العقيدة الإسلامية: جعفر السبحاني: (ج ١٦ / ص ٦)
(١٨) تأمل في اية التطهير:: (ص ١٤), وينظر: الامثل في كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي: (ج١٣ ص٢٨٢)
(١٩) سورة هود, الآية: (٧٣)
(٢٠) ثم ابصرت: محمد سالم الخضر: (ص٢٥٧)
(٢١) الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي: (ج١٤ص ١٨٣)
(٢٢) عقيدة أهل السنة في الصحابة : ناصر بن علي حسن الشيخ: (ج١ص ٣٤١)
(٢٣) فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة: عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله البدر: (ص ٨)
(٢٤) آية التطهير: علي الميالي: (ج ٣ / ص ١٢)
(٢٥) اية التطهير: مهدي الجابري: (ج٢ ص ٥٢, ١٠١)
(٢٦) سورة التحريم, الآية : (١١)
(٢٧) سورة البقرة, الآية : (٣١- ٣٣)
(٢٨) آكام المرجان في أحكام الجان : محمد بن عبد الله الشبلي بدر الدين ابن تقي الدين: (ص: ٢٦٨)
(٢٨) التبيان في تفسير القرآن : الشيخ الطوسي: (ج ١ / ص ١٣٦)
(٣٠) بحار الأنوار: العلامة المجلسي : (ج ٣٩ / ص ٤٨)
(٣١) ينظر: الاعتقادات: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق:(ج ٦ ص ١١)
(٣٢) سورة البقرة, الآية : (٣٧)
(٣٣) بحار الأنوار : العلامة المجلسي: (ج ١١ / ص ١٥٧)
(٣٤) كشف الغمة : علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي: (ج ١ ص ٤٧٢)
(٣٥) مسند الفاروق : إسماعيل بن عمر بن كثير : (ج٢ص ٦٧١)
(٣٦) المستدرك على الصحيحين :محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه:(ج٢ص ٦٧٢)

(٣٧) ينابيع المودة للذوي القربى : سليمان بن ابراهيم القندوزي: (ج ٣ ص ٢٤٩)
(٣٨) ينظر: الانوار البهية :عباس القمي: (ج ٢١ ص ٣)
(٣٩) سورة النساء, الآية : (١٧١)
(٤٠) سورة البقرة, الآية :(١٢٤)
(٤١) بحار الأنوار : العلامة المجلسي : (ج ١٢ ص ٦٦)
(٤٢) التبيان في تفسير القرآن : الشيخ الطوسي : (ج ١ ص ٤٤٨)
(٤٣) بحار الانوار: المجلسي: (ج٢٥ ص ١٩١)
(٤٤) أضواء على عقائد الشيعة الامامية : الشيخ جعفر السبحاني:(ص ٣٩٥)
(٤٥) أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – عرض ونقد –: ناصر بن عبد الله بن علي القفاري: (ج٢ ص٧٨٤)
(٤٦) سورة ال عمران, الآية : (٦١)
(٤٧) الإمامة الإلهية: الشيخ محمد السند البحراني: (ج ٩٧ ص ١١)
(٤٨) الامامة في ضوء الكتاب والسنة: مهدي السماوي: (ج ٢ ص ٩٨)
(٤٩) ينظر: نظرات في آية المباهلة: مهدي الجابري: (ج٤ ص ٨٣)
(٥٠) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي: (ج٢ص٤٦٢)
(٥١) التفسير المنير: د وهبة بن مصطفى الزحيلي: (ج٢ص ٢٧٩)
(٥٢) ينظر: المباهلة في الاسلام: مراد سلامة: (ص ١٦)
(٥٣) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني: (ج١ ص ٣٦٣)
(٥٤) الفصول المختارة من العيون والمحاسن: للشيخ محمد بن نعمان المفيد:(ج ٣ / ص ٧)
(٥٥) منهاج السنة النبوية: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني:(ج ٧ص١٢٣)
(٥٦) صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري: (ج٦ ص ٣)
(٥٧) مسند أحمد بن حنبل: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني: (ج٣ص ١٤٦)
(٥٨) سنن ابن ماجه: عبد الله محمد بن يزيد القزويني: (١/ ٤٥)
(٥٩) سورة النور, الآية : (٣٧)
(٦٠) تفسير الثعلبي : (ج٧ ص ١٠٧)
(٦١) الإمامة الإلهية : الشيخ محمد السند: (ص١٢٠)
(٦٢) سورة الانسان , الآية : (٧–١١)
(٦٣) جامع البيان في تفسير القرآن: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي: (٤/ ٤١٩). وينظر الكشف والبيان: الثعلبي: (ج١٠ ص٩٨) وينظر تفسير البغوي:محمد بن الفراء: (ج٥ ص١٩١)
(٦٤) لطائف الإشارات :عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري, المحقق: إبراهيم البسيوني: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر, الطبعة: الثالثة: (ج٣ص٦٦٣)
(٦٥) الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة : محمد بن أسعد الصديقي الدّوّاني: (ص: ٢١٧). وينظر: الدخيل في التفسير : جامعة المدينة (ص: ٣٩١)
(٦٦) البحر المحيط في التفسير: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي:(ج١٠ ص٣٥٨)
(٦٧) محاضرة للشيخ عثمان الخميس على اليوتيوب بعنوان هل الآية ويطعمون الطعام ... هل نزلت في فاطمة وعلي رضي الله عنهما– ١٤٥٣
(٦٨) كشف المراد في شرح تجريد الإعتقاد : العلامة الحلي: (ج ٣٤ / ص ١)
(٦٩) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي: (ج١٠ص ٩٩)
(٧٠) ينظر: بوارق القهر في تفسير سورة الدهر: الملا حبيب الله الكاشاني: (ص١٥٨, ١٦٢)
(٧١) تفسير الميزان: العلامة الطباطبائي: (ج ٢٠ / ص ٧٢)
(٧٢) سورة الشورى , الآية ٢٣.
(٧٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم أحمد بن عبد الله: (ج٦ ص ٣٣٣)
(٧٤) سورة الفرقان , الآية ٥٧.
(٧٥) ينظر: المودة: محمد حسين الطهراني: (ص٥٠– ٥١)
(٧٦) الإمامة الإلهية :محمد السند: (ج ٤٤ ص ١٤)
(٧٧) صحيح البخاري: (ج ٦ص ١٢٩)
(٧٨) شعب الإيمان : أحمد بن الحسين , أبو بكر البيهقي:(١١/ ٣٠٨)

(٧٩) فضائل الصحابة: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال:(ج٢ص٦٦٩)
(٨٠) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: ابو نعيم: (ج٣ص٢٠١)
(٨١) سورة هود . الآية : (٤١)
(٨٢) منتدى الكفيل. العتبة العباسية. اسماء اصحاب الكساء وسفينة نوح.
(٨٣) سورة القمر. آية: (١٣)
(٨٤) غاية المرام وحجة الخصام : السيد هاشم البحراني الموسوي التوبلي:(ج ٦٨ ص ٥)
(٨٥) مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين(ع): حافظ رجب البرسي: (ص ٢٦٤)
(٨٦) تفسير نور الثقلين : (ج ٣ / ص ٤٠٣)
(٨٧) كشف الغمة : (ج ١ / ص ٤١٥)
(٨٨) سورة الصافات. الآية : (١٣٠)
(٨٩) ترتيب الأمالي الخميسية : يحيى بن الحسين بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري:(ج١ص ١٩٤)
(٩٠) التبيان في تفسير القرآن : الشيخ الطوسي : (ج ٨ / ص ٥٠٨)
(٩١) سورة النحل: الآية ٤٣
(٩٢) ينظر: معالم الفتن: سعيد ايوب:(ج١ ص ١٢٣)

المصادر والمراجع:

القران الكريم
١. أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلّال البغدادي, السنة, المحقق: د. عطية الزهراني: دار الراية – الرياض, الطبعة: الأولى, ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.
٢. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي , الجامع لأحكام القرآن : تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية – القاهرة, الطبعة: الثانية, ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م .
٣. أبو نعيم أحمد بن عبد الله , حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: دار السعادة ,مصر, ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.
٤. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري, الفروق اللغوية ,حققه: محمد إبراهيم سليم, دار العلم , القاهرة – مصر .
٥. أحمد بن الحسين , أبو بكر البيهقي, شعب الإيمان :: مكتبة الرشد, الرياض, السعودية, الطبعة: الأولى, ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م (١١/ ٣٠٨)
٦. أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني , البحر المديد في تفسير القرآن المجيد المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة, الطبعة: ١٤١٩ هـ
٧. أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ,مسند أحمد بن حنبل: المحقق: شعيب الأرنؤوط: مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى, ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .
٨. أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال ,فضائل الصحابة: المحقق: د. وصي الله محمد عباس: مؤسسة الرسالة , بيروت– لبنان, الطبعة: الأولى, ١٤٠٣ – ١٩٨٣ .
٩. أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي ,الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة: المحقق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي: مؤسسة الرسالة – لبنان, الطبعة: الأولى, ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .
١٠. أسعد الصديقي الدّوّاني, الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة : مكتبة الإمام البخاري, الطبعة: الأولى, ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .
١١. أيوب بن موسى الحسيني أبو البقاء الحنفي, الكليات ,المحقق: عدنان درويش – محمد المصري, مؤسسة الرسالة – بيروت– لبنان.
١٢. تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن محمد ابن تيمية الحراني ,منهاج السنة النبوية, المحقق: محمد رشاد سالم: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, الطبعة: الأولى, ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.
١٣. حافظ رجب البرسي, مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين(ع): مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت لبنان, د ط
١٤. حمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي, الكشف والبيان عن تفسير القرآن, تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور: دار إحياء التراث العربي, بيروت – لبنان
١٥. د وهبة بن مصطفى الزحيلي : التفسير المنير: دار الفكر المعاصر – دمشق, الطبعة : الثانية , ١٤١٨ هـ .
١٦. سعيد ايوب , معالم الفتن, د ط .
١٧. سليمان بن ابراهيم القندوزي , ينابيع المودة لذوي القربى : دار الكتب الكاظمية – العراق, الطبعة الثامنة, ١٣٨٥ هـ
١٨. سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني, المعجم الصغير: المحقق: محمد شكور محمود: المكتب الإسلامي , دار عمار – بيروت , عمان, الطبعة: الأولى, ١٤٠٥ – ١٩٨٥م.

١٩. السيّد علي الحسيني الميلاني . آية التطهير. مركز الأبحاث العقائدية, قم– ايران.
٢٠. السيد هاشم البحراني الموسوي التوبلي. غاية المرام وحجة الخصام : تحقيق: السيد علي عاشور. د ط .
٢١. الشيخ محمد بن نعمان المفيد الفصول المختارة من العيون والمحاسن:. مكتبة الدوازي. الطبعة الاولى. قم– ايران. ١٣٦٩هـ .
٢٢. الشيخ جعفر السبحاني. أضواء على عقائد الشيعة الامامية : مؤسسة الامام جعفر الصادق. قم – ايران. الطبعة الاولى.
٢٣. الشيخ محمد السند البحراني الإمامة الإلهية: الاميرة للطباعة. بيروت – لبنان. الطبعة الاولى.٢٠١٢ م .
٢٤. الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.
٢٥. عباس القمي. الانوار البهية : المكتبة الحيدرية. الطبعة الاولى . ايران. ١٣٢٩هـ.
٢٦. عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري. لطائف الإشارات : المحقق: إبراهيم البسيوني: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر, الطبعة: الثالثة .
٢٧. عبد الله محمد بن يزيد القزويني. سنن ابن ماجه . تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية. د ت.
٢٨. الحسن بن حمد بن عبد الحسن بن عبد الله البدر : فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة: دار ابن الأثير، الرياض، المملكة العربية السعودية. الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٢٩. العلامة الحلي. كشف المراد في شرح تجريد الإعتقاد: تحقيق حسن زادة الاملي. مؤسسة نشر اسلامي قم– ايران. الطبعة السابعة. ١٤١٧هـ .
٣٠. علي بن محمد بن محمد ابن المغازلي . مناقب علي : المحقق: أبو عبد الرحمن تركي بن عبد الله الوادعي. دار الآثار – صنعاء. الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .
٣١. المباهلة في الاسلام: مراد سلامة. المكتبة المرادية. د ط.
٣٢. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. صحيح البخاري: المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ
٣٣. محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعي. جامع البيان في تفسير القرآن: دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م .
٣٤. محمد بن عبد الله الشبلي بدر الدين ابن تقي الدين .آكام المرجان في أحكام الجان : المحقق: إبراهيم محمد الجمل: مكتبة القرآن – مصر – القاهرة.
٣٥. محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه. المستدرك على الصحيحين : تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠٢ .
٣٦. محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق. الاعتقادات:. الطبعة الاولى. مطبعة مهر. قم – ايران. ١٤١٣هـ.
٣٧. محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي . البحر المحيط في التفسير: المحقق: صدقي محمد جميل: دار الفكر – بيروت. الطبعة: ١٤٢٠ هـ
٣٨. محمد سالم الخضر. ثم ابصرت: شبكة انصار اهل البيت. الطبعة الثانية. ٢٠٠٧م.
٣٩. مسند الفاروق : إسماعيل بن عمر بن كثير. المحقق: عبد المعطي قلعجي: دار الوفاء – المنصورة. الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
٤٠. مصلح توحيدي. تأمل في اية التطهير: ترجمة: سعد رستم. دار العقيدة. قم – ايران: (ص ١٤).
٤١. الملا حبيب الله الكاشاني. بوارق القهر في تفسير سورة الدهر: تحقيق: مؤسسة شمس الضحى. مركز تحقيقات العلوم الاسلامية– ايران :
٤٢. مهدي الحابري. اية التطهير: مركز الامام الحسن. الطبعة الاولى. النجف – العراق. ٢٠١٧م.
٤٣. مهدي الحابري. نظرات في آية المباهلة. مركز الدليل العقائدي. النجف– العراق. ٢٠٢٢م.
٤٤. مهدي السماوي. الامامة في ضوء الكتاب والسنة: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع. ١٩٧٩ .
٤٥. منتدى الكفيل. العتبة العباسية. اسماء اصحاب الكساء وسفينة نوح.
٤٦. ناصر بن عبد الله بن علي القفاري. أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – عرض ونقد –: الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ .
٤٧. ناصر بن علي حسن الشيخ: عقيدة أهل السنة في الصحابة مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية. الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م
٤٨. يحيى بن الحسين بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري. الأمالي الخميسية : تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb